المحبة العملية

"لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكاناً للغضب. لأنه مكتوب لي النقمة أنا أجازي يقول الرب. فإن جاع عدوك فأطعمه. وإن عطش فاسقه. لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه. لا يغلبنك الشر بل أغلب الشر بالخير" (رومية 12: 19-21)

روى أحدهم ما يلي عن عادة كانت موجودة في بلادنا:

للجمر اهمية كبيرة! فهو يبقي النار شاعلة. فان إنطفأت النار يجب ان نأخذ جمراً من مكان ما لكي نستعمله لأشعال النار ثانيةً . ماذا اذا لم نجد جمر في البيت او عند الجار او صديق؟ عندئذ علينا الذهاب الى الأعداء لإبقاء النار شاعلة. كان يوضع الجمر في وعاء خاص-لكي يبقيه شاعلاً ولكي يحمي اليدين من الحرق- ثم يوضع هذا الوعاء على الرأس ويحمل بهذه الطريقة الى البيت. هكذا كانت العادة، إذ كان من المفروض على العدو سابقاً ان يطرح الأختلافات والمشاكل وكل مرارةٍ وكرهٍ جانباً حتى يبقي النار شاعلة والدفيء والحياة مستمران. فإن الحاجة الملحة الى النار أقوى من كل اختلاف. وهكذا **"يغلب الخير على الشر"** والمحبة على الكره.

ونحن كمسيحين يجب أن نضع الكره جانباً فإن حاجة الانسان الى الحياة الأبدية ودفيء الغفران اقوى من كل عداوة. وقد قال السيد المسيح:

📖**"اما انا فاقول لكم أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا الى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم وطردونكم... لأنه إن احببتم الذين يحبونكم فأي اجر لكم. أليس العشارون أيضاً يفعلون ذلك. وإن سلمتم على إخوتكم فقط فأي فضل تصنعون. أليس العشارون أيضاً يفعلون هكذا." (متى 5: 44-47).**

♥ان المحبة عظيمة جداً فهي التي تدفع الأنسان الى عمل الخير. فهل تفضل ان يساعدك احدهم بدافع الواجب ام بدافع المحبة؟ 📖**"إن أطعمت كل أموالي وإن سلمت جسدي حتى أحترق ولكن ليس لي محبة فلا أنتفع شيئاً". (1 كورنثوس 13: 3)**. فكل ما افعله يجب ان يكون بدافع المحبة. محبة الله اولاً ثم محبة الأخرين ثانيةً . فانه هكذا فعل الله معنا. إذ أحبنا ونحن بعد خطاة. ولم تكن محبته بالكلام فقط, بل ترجمها بالفعل عندما مات عنا على الصليب. لقد غفر لنا خطايانا الكثيرة وقرر ان يدفع ثمنها كلها. ثم اعطانا ان ننتصر على الخطيئة ونسمى اولاداً لله وندخل الى الأبدية به. ونحن ما علينا إلا ان نستجيب ونقبل هذه الهدية الثمينة! ما اعظم محبة الله لنا! كيف يمكننا ان لا نستجيب و نرد بمحبة متبادلة؟ عندما نحب رب الأرباب ومخلصنا الحبيب فهو يعطينا ان نحب الأخرين ونريهم محبة الله من خلال سيدنا يسوع المسيح. فنكون كما دُوِّن في الأنجيل📖 **"... لنحب بعضنا بعض لأن المحبة هي من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله. ومن لا يحب لا يعرف الله لأن الله محبة." (1يوحنا 4: 7-8)**

♥نعم 📖**"المحبة لا تسقط ابداً"(1 كورنثوس 13: 8)** ويجب ان تترجم بالافعال وإلا فلا معنى لها. ونعم يجب ان أحب أعدائي ومن أساء إلي, لأن الله أحبنا أولاً ونحن بعد أعداء له.ولكن كيف يمكنني ان أحب أحداً بصدق ويكون دافعي لعمل الخير هي المحبة، ان لم اغفر له اولاً؟ فعندما اغفر لأحد اكون قد قررت ان آخذ على نفسي ثمن الإساءة التي ارتكبها ضدي هذا الشخص واقرر ان لا أرد له هذه الأساءة بأخرى. فأتعامل معه كأن الإساءة لم تكن. هذه اسمى انواع المحبة!

♥ هذا ما فعله الله معنا عندما سامحنا وغفر لنا خطايانا. وقد طلب ان نفعل نفس الشيء في إنجيل متى 18: 23-35. في هذا المثل روى يسوع قصة أحد العبيد الذي لم يسامح زميله على دين صغير كان له بعدما كان قد سامحه رب عمله على دين أكبر بكثير. عندما عرف سيده ما فعله هذا العبد قال له: 📖**"أيها العبد الشرير كل ذلك الدين تركته لك لأنك طلبت إليَّ . أفما كان ينبغي أنك أنت أيضاً ترحم العبد رفيقك كما رحمتك أنا. وغضب سيده وسلمه الى المعذبين حتى يوفي كل ما كان له عليه. فهكذا أبي السماوي يفعل بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته." (متى 18: 32-35)**

♥الرب المسيح قد سامحنا الكثير. وتعامل معنا عكس ما نستحق. نحن نستحق الموت الأبدي والإدانة ولكنه غفر لنا و دفع ثمن خطيئتنا على عود الصليب، فعندما لا نغفر لأخوتنا البشر نكون:

1. **<u>ناكرين للجميل</u>** للذي فعله الله معنا: كأننا قائلين له أنت لم تفعل شيء ونحن لسنا خطاة مستحقين العقاب. ولكن يجب ان نتذكر انه 📖**"إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا."(1يوحنا 1: 8)**

يسوع المسيح

خبز الحياة

"وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله ايضاً في المسيح" (افسس 4: 32)

"إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله. متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح"
(رومية 3: 23-24)

... الرب المسيح قد سامحنا الكثير وعندما لا نغفر لأخوتنا البشر نكون:

2. **<u>ندين الأخرين</u>** ونقرر أنهم أسوأ منا ومستحقين ان نعاقبهم. فننسى ان الله غفر لنا الكثير ونحن لسنا أفضل من غيرنا.📖 **"لذلك أنت بلا عذر ايها الانسان كل من يدين. لأنك في ما تدين غيرك تحكم على نفسك. لأنك أنت الذي تدين تفعل تلك الأمور بعينها." (رومية 2: 1)**

3. **<u>متكبرين</u>** ومعتبرين أنفسنا أحسن من غيرنا، ومتكبرين حتى على الله، قائلين له: "أننا سنطالب بحقنا بأنفسنا" وكأننا نقول انه غير قادر ان يحمينا ويعيننا. 📖**"لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل اعطوا مكاناً للغضب. لأنه مكتوب لي النقمة أنا أجازي يقول الرب." (رومية: 12: 19)**

4. **<u>غير مطيعين لوصاياه</u>**: فهو الذي طلب منا ان نغفر لبعضنا البعض. ليس مرة واحدة فقط بل كل مرة ودائماً . 📖**"حينئذٍ تقدم اليه بطرس وقال يا رب كم مرة يخطيء إليَّ أخي وأنا أغفر له. هل الى سبع مرات. قال له يسوع لا أقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات." (متى 18: 21-22)** ليس مهماً ان يقبل اخي غفراني له او ان يستجيب له! نحن علينا ان نطيع الله و نفعل حسن فنكنز لأنفسنا 📖**"...كنوزاً في السماء... لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك ايضاً ". (متى 6: 20-21)**

5. **<u>غير سامحين لعمل الله في حياتنا</u>**: عندما نغفر للناس نتبارك ونكون قد تفاعلنا مع محبة الله فينا. عندئذٍ نحس بوجود الله في حياتنا ونعرف السلام و نتأكد من غفرانه لزلاتنا. 📖**"فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ايضاً أبوكم السماوي" (متى 6: 14).**

♥ فهل نستجيب لنداء المحبة و نترجمها عملياً في حياتنا اليومية؟ فنفعل كما دُوِّن في الأنجيل:📖 **"ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا." (1 بطرس 4: 8)** فنغفر لبعضنا البعض ونعمل الخير حتى لعدونا **فنجمع جمر نار على رأسه فيغلب الخير على الشر؟**

يا رب أنا أحبك وأريد أن أترجم محبتي عملياً في حياتي، لذلك سأغفر لِ ___ كما غفرت أنت لي.أرني كيف اتعامل معه لكي يرى محبتك فيَّ .
آمين